STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

A narrative semiotic study in the *maqama of Eid* by *Ibn Morabea Al Azdi*

Manal. Fallah manal77872@gmail.com
PhD in Arabic Language and Literature, Teheran University, Iran.

Abstract

The semiotic method is one of the most important methods that approach heritage texts, approaches that enabled researchers to reread and interpret new interpretation. This article deals with the analysis of the Maqama {old type of story} of Eid by Ibn Morabea Al Azdi, a semiotic analysis that reveals the hidden relationships and the deep structure, but this does not mean that the meaning is final, because the text according to the semiotic method remains open. We concluded that this maqama is a reflection of a set of values, behaviors or ideology, and its deep structure reveals the desire for wealth, through the counterparts of poverty and wealth, support and compliance.

Keywords: Arabic narratology, semiotic method, narrative semiotic, maqama, Ibn Morabea AlAzdi.

Citation: Fallah, M. Spring & Summer (2020). A narrative semiotic study in the maqama of Eid by Ibn Morabea Al Azdi. Studies in Arabic Narratology, 1(2), 166-190. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Spring & Summer (2020), Vol. 1, No.2, pp. 166-190
Received: May 1, 2020; Accepted: July 29, 2020

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]

[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧

دراسة سيميائية سردية في مقامة العيد لابن مرابع الأزدي

منال فلاح البريد الإلكتروني: manal77872@gmail.com
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة طهران

الإحالة: فلاح، منال. ربيع وصيف (٢٠٢٠). دراسة سيميائية سردية في مقامة العيد لابن مرابع الأزدي. دراسات في السردانية العربية، ١(٢)، ١٦٦-١٩٠.

دراسات في السردانية العربية، ربيع وصيف ٢٠٢٠، السنة١، العدد٢، صص. ١٦٦-١٩٠.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٠/٥/١ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٧/٢٩

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

يعدُّ المنهج السيميائي من أهم المناهج التي قاربت النصوص التراثية مقاربات مكنت الباحثين من قراءتها وتأويلها تأويلات جديدة. تتناول هذه المقالة تحليل مقامة ابن مرابع الأزدي تحليلاً سيميائياً يكشف عن علاقاتها الخفية، وبنيتها العميقة، دون أن يعني ذلك أن المعنى نهائي، إذ إنّ النص وفقاً للمنهج السيميائي يظلّ مفتوحاً. وتوصلنا إلى أن هذه المقامة تمثل انعكاساً لمجموعة من القيم والممارسات أو الأيديولوجية، كما تكشف بنيتها العميقة عن الرغبة في الثروة، من خلال تقابلات الفقر والثراء، المعاندة والمطاوعة.

الكلمات المفتاحية: السردية العربية، المنهج السيميائي، السيميائية السردية، المقامة، ابن مرابع الأزدي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

المقدمة

يعود الفضل في ظهور السيميائية لباحثين عاشا إبان النصف الثاني من القرن التاسع عشر وماتا في مطلع القرن العشرين، هما "دي سوسير" السويسري و " تشارل بيرس" الأمريكي اللذان بشرا كلٌّ بطريقته بالسيميولوجيا.(فضل،٢٠٠٧، ٦٧) لكن دراسة دي سوسير وبيرس لعلم العلامات أو السيميائية كانت في الإطار المعرفي العام. أمّا انتقال السيميائية إلى المجال الأدبي نثراً وشعراً، فيعود إلى مجموعة من الباحثين من أمثال بروب ومارتن اسلن وجاكسبون وغريماس وامبرتو ايكو وغيرهم

ويعدُّ تعريف أمبرتو إيكو للسيميائية من أوسع التعريفات يقول:" تُعنى السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة". تتضمن السيميائية ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي "إشارات"، لكن أيضاً كل ما ينوب عن شيء آخر. من منظور سيميائي ، تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء. ولا يدرس السيميائيون المعاصرون الإشارات مفردة، لكن كجزء من "منظومات إشارات"(تشاندلر،٢٠٠٨، ٢٨).

وقد أحدثت السيميائية باقتحامها مجال السرد ثورة في دراسة الفن القصصي، بل وخلقت علماً أدبياً برمته هو الناراتولوجي علم القص [السرد]، ومن أبرز أعلامه الليتواني غريماس والبلغاري تودروف والفرنسي جيرار جينيت ومواطنه رولان بارت.(مفقودة ، ٢٠٠٠، ٣٢٤)

ويمكن تعريف علم السرد (narratology) بأنه " دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يتعلق بذلك من نظمٍ تحكم إنتاجه وتلقيه." (الرويلي، البازعي، ٢٠٠٧: ١٧٤) ولا ينصب اهتمام السردية على النص السردي كالقصة والمقامة والرواية فحسب، بل يبحث في كيفية تشكل هذه الأنواع الأدبية إذ "إن السردية لا تُعنى بالمتون السردية ذاتها، وإنما بكيفيات ظهور مكوناتها سردياً، أي بالممارسة التي اتخذتها مكونات السرد ضمن البنية السردية".(إبراهيم، ١٩٩٢، ٧)

مع ذلك يمكن لنا القول إنّ علم السرد لا يهتم بكيفية تشكل المتون السردية فحسب، بل يهتم أيضاً بالمعنى وكيفية إنتاجه، لذا يتجاذب علم السرد أو السرديات في النقد الحديث

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

اتجاهان: الاتجاه الأول للسرديات ليس موضوعه الحكاية، ولكن المحكي كصيغة للتمثيل اللفظي للحكاية، كما يقدم نفسه مباشرة للتحليل. إنه يدرس العلاقات على المستويات الثلاث التالية: المحكي، الحكاية والسرد، ويجيب عن الأسئلة: من يحكي ماذا؟ إلى أي حد؟ وحسب أي صيغ؟ أما الاتجاه الثاني فهو السيميائيات السردية، ويمثله بروب، بريمون وغريماس، ويهتم بسردية الحكاية دون اهتمام بالوسيلة الحاملة لها- رواية، فيلماً أو رسوماً- مادام نفس الحدث يمكن ترجمته بوسائل مختلفة. إنه يدرس مضامين سردية، بهدف إبراز بنياتها التي تعتبر كونية، دون اعتبار للجماعات اللسانية. (جينيت، ١٩٨٩، ٩٧) وترجع جذور السيميائيات السردية إلى مدرسة الشكلانيين الروس، الذين أسهموا إسهاماتٍ مهمةً في مجال علم السرد من خلال "مقولاتهم الكبرى ووسائلهم التي أثرت هذا الميدان مثل: الحافز والعوامل والوظائف."(الأحمر، ٢٠١٠: ٢٠٨) فقد توصل فلاديمير بروب، في كتابه "مورفولوجيا الخرافة" الصادر عام ١٩٢٨، إلى أن الوظائف هي الأجزاء المكونة الأساسية للخرافة، وهي العناصر الثابتة فيه، وليست الشخصيات، ويقصد بروب بالوظيفة " الحدث [الفعل] الذي تقوم به شخصية من حيث دلالته في التطور العام للحكاية." وقد لاحظ بروب أن هذه الوظائف مترابطة فيما بينها بضرورات منطقية وجمالية. (الفرطوسي، ٢٠٠٧، ٤)

أما الرائد الحقيقي للسيميائيات السردية فهو ألجيرداس جوليان غريماس في كتبه " علم الدلالة البنيوي" و" في المعنى"، و"سيميائيات الأهواء" حيث حمل على عاتقه مسألة إصلاح مشروع بروب في السيميائيات السردية، فقد وجد أن هناك خللاً في تعريف بروب للوظيفة، فإذا كان الفعل أو الحدث هو أساس تعريف الوظيفة، فالدارس سيحتار أمام التناقض الذي يميز تعريف وظيفتين: فإذا كان رحيل البطل باعتباره شكلاً من أشكال النشاط الإنساني يعدُّ فعلاً أي وظيفة فإن النقص لن يكون كذلك ولا يمكن التعامل معه باعتباره وظيفة، بل هو حالة تستدعي فعلاً. وهذا ما دفع غريماس للاستعاضة عن الوظيفة بالحديث عن الملفوظ السردي.(بنكراد،٢٠٠١، ٣٧)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

كما لاحظ غريماس أن البشر يشكلون المعنى عن طريق بنائهم للعالم على أساس نوعين من الأزواج المتقابلة: "أ عكس ب" و " نفي أ عكس نفي ب" فمثلاً عكس الحب هو الكره، ونفي الحب هو غياب الحب. ويعتقد غريماس أن هذا النموذج المكون من أزواج متقابلة يشكل لغتنا وتجاربنا والسرد الذي نتحدث من خلاله عن تجاربنا. (تايسون، ٢٠١٤: ٢١٩) وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه المربع السيميائي عند غريماس.

ويعتقد غريماس أن البنية في السرد تكون كامنة في شكل صيغ الحبكة مثل الصراع والحل والكفاح والمصالحة والافتراق واللقاء... وتنفذ هذه الصيغ عن طريق " وظائف الشخصيات" التي تعتبر الأدوار التي تؤديها شخصيات القصة، فقد تؤدي شخصية واحدة عدة وظائف، كما يمكن أن تقوم عدة شخصيات بوظيفة واحدة، أما تقدم الحبكة من صراع إلى حل أو من كفاح إلى مصالحة، أو من فراق إلى لقاء- فيتضمن بحسب غريماس نوعاً من الانتقال داخل وظائف الشخصيات. (تايسون،٢٠١٤، ٢١٩)

ولا يمكن أن ننسى جهود جيرار جينيت في وضعه مصطلح "التئبير" معتمداً على النماذج التي بلورها بويون وتودروف، واعتبره ذا زوايا ثلاث هي: التبئير في درجة الصفر أو الرؤية من الخلف، وفيها السارد يعرف أكثر مما تعرف الشخصية، والتبئير الداخلي أو الرؤية مع، وفيها السارد يعرف نفس ما تعرفه الشخصية، والتبئير الخارجي أو الرؤية من الخارج، وفيها السارد يعرف أقل مما تعرفه الشخصية.(جينيت، ١٩٨٩: ١١٥)

كما كانت لرولان بارت إسهامات مهمة في سيميائية السرد تحققت في عدد من أعماله، كان في مقدمتها كتابه " التحليل البنيوي للقصة" إذ جعل علم اللغة العام نموذجاً أساسياً لتحليل وتركيب القصة، فتعامل مع النص بوصفه جملة كبيرة لها مستويات عدة، ترتبط وحداتها على وفق نموذجين من العلاقات توزيعية (إذا وقعت في المستوى نفسه) وتكاملية (إذا تأثرت بمستوى آخر)، إن العلاقات التوزيعية لا تكفي لتوضيح المعنى، وقد أخذ من سوسير موضوعة المحور الأفقي والمحور العمودي ليطبقه على القصة، كما درس بعض مفاهيم توماشفسكي وطورها تحت مصطلحي النوى والمحفزّات.(الفرطوسي،٢٠٠٧، ٥)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

وهكذا " انتصب السرد عنواناً شاملاً لتجليات اللغة بما هي أم نُظُم العلامات جميعاً، وتجاوز "الأدبي" بمفهومه الجمالي التقليدي إلى فضاء الموروث المدون كله جميعاً، وأصبح التاريخ والأسطورة، والحقيقي والمتخيل، وكل نص خلفته التجربة الحضارية معرضاً سيميائياً وأصبح التأويل قراءة خاصة تتجاوز النقد بمعاييره المتعارفة إلى التنقيب في البنى المعرفية والصيرورة الثقافية".(تشاندلر،٢٠٠٨، ١١)

المقامة:

تعدُّ المقامة من أهم الفنون النثرية والقصصية التي ظهرت في الأدب العربي القديم، وتشكل خطاباً سردياً ونصاً ثقافياً يعكس ثقافة المجتمع وأوضاعه الاجتماعية. وتقوم المقامة على حكاية طريفة تقدم في قالب فني موشى بألوان البديع، وحافل بالسجع.

وقد ولد هذا الجنس السردي في القرن الرابع الهجري على يد بديع الزمان الهمذاني الذي سارت مقاماته شرقاً وغرباً، ولقيت رواجاً واسعاً لم يلبث أن حمل أبا محمد القاسم الحريري(٤٤٦-٥١٦هـ) على أن يدبج خمسين مقامة أبدى فيها براعة فائقة باللعب بألفاظ اللغة، قبل كل شيء.(مرتاض، ١٩٩٨، ١٤٥) ثم ذاعت مقامات الحريري ذيوعاً عظيماً حتى وصلت إلى الأندلس، وكان لها بين أدبائه صدى بعيد، ومضى نفر من الأندلسيين ينسجون على منوالها، كابن قصير ومحمد بن يوسف السرقسطي.(بالثينا، ١٩٤٥، ١٨٠-١٨١) وقد وُصِفَت المقامات بأنها "أوضح الأنواع وأكثرها تحديداً وتميزاً بين كافة أنواع الكتابة النثرية العربية في العصر الوسيط".(مالطي دوجلاس، ١٩٨٥، ٩٥)

إن البنية المميزة للمقامة، كما وضع أسسها الهمذاني، اتصفت بأنها، استندت إلى ركنين مهمين، أولهما: راو ينهض بمهمة إخبارية محددة، وثانيهما: بطل ينجز مهمة واضحة، ومن خلاصة تفاعل الراوي والبطل، يتكون متن حكائي قوامه الرواية والحكاية، والعلاقة التي تربطهما.(إبراهيم، ١٩٩٢، ١٨٥-١٨٦)

ومن المقامات الأندلسية التي وصلتنا مقامة العيد لابن عبد الله الأزدي من أهل بلش، يكنى أبا محمد ويُعرف بابن مرابع. ويرى إحسان عباس أن هذه المقامة هي "خير

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

المقامات تصويراً للبيئة الشعبية الغرناطية في عصر لسان الدين بن الخطيب"(عباس، ١٩٩٧، ٢٦١) الذي أوردها وأورد ترجمة صاحبها في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة.

مما لاشك فيه أن تحليل مقامة العيد تحليلاً سيميائياً، يحوز أهمية خاصة، نظراً لأهمية المنهج السيميائي الذي منح الدارسين أدواتٍ تمكنهم من إعادة اكتشاف النصوص التراثية وإعادة تأويلها من خلال ما تحمله من علامات وإشارات قادرة على استشفاف بناها العميقة وكشف خفاياها وأسرارها.

وتتمثل مشكلة البحث في مدى إمكانية تطبيق منجزات السيميائية السردية ومقولاتها كالمربع السيميائي والنموذج العاملي لغريماس ووظائف الشخصيات لبروب على نص حكائي عربي قديم، إذ يفترض هذا البحث أن مقامة العيد لابن مرابع الأزدي تمثل متناً سردياً يُبنى بالكيفيات التي تُبنى بها النصوص السردية الأخرى، وتحكمه القوانين نفسها، وبالتالي يمكن دراسته وتحليل بنيته السردية بوصفه منظومة من العلامات التي يمكن قراءتها قراءة جديدة، واستبيان دلالاتها للكشف عن أسراره الدلالية، رغم أن المعنى يبقى مفتوحاً لمقاربات جديدة. فقد انتهى زمن المعنى الواحد.

وقد اعتمد هذا البحث المنهج السيميائي الذي يدرس العلاقات بين علامات النص بوصفها منظومة متكاملة، ويدرس العلامات اللغوية التي تنتج المعنى العميق للنص، متكئين إلى نظرية جينيت في التبئير والعنوان، ونظرية الوظائف عند بروب، والمربع السيميائي والنموذج العاملي لغريماس. وتقطيع المتن الحكائي إلى وحدات سردية وهو ما نادى به رولان بارت، لتسهيل تحليل النص السردي والكشف عن بنياته.

وقد توقف البحث عند مجموعة من النقاط هي: سيميائية العنوان، البنية السطحية للمقامة، الوحدات السردية في النص، البنية العميقة في المقامة، سيميائية الشخصيات ووظائفها السردية، سيميائية المكان، سيميائية الزمان، الممارسة الثقافية، والأدوار العاملية، ورسم للنموذج العاملي والمربع السيميائي للمقامة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

لذا يهدف هذا البحث لتحليل مقامة ابن مرابع الأزدي تحليلاً سيميائياً سردياً وفق المنهج الوصفي، للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- هل كان اختيار ابن مرابع لأسماء الشخصيات والأماكن اختياراً اعتباطياً أم تمثل تلك الأسماء علامات لغوية سيميائية؟

٢- كيف تسهم هذه العلامات السيميائية في الكشف عن البنية السردية العميقة في المقامة وإنتاج المعنى؟

٣- هل يمكن لمقاربة المقامة من خلال أدوات المنهج السيميائي(المربع السيميائي، الوظائف، النموذج العاملي) أن تنجح في فتح آفاق جديدة لقراءتها والوصول لمعناها العميق؟

ويمكن أن نشير هنا إلى أهم الدراسات التي تناولت مقامة ابن مرابع الأزدي، وهي مقالة لمحمود طرشونة منشورة في حوليات الجامعة التونسية العدد ٢٨ عام ١٩٨٨، بعنوان " فن المقامة في الأندلس" مرَّ فيها الكاتب على مقامة العيد على عجالة، مكتفياً بتلخيص قصتها. ومن المقالات التي تناولت مقامة العيد مقالة للكاتب أحمد مختار العبادي منشورة في صحيفة المعهد المصري بمدريد العدد ١-٢ عام ١٩٥٤، بعنوان "مقامة العيد لأبي محمد عبد الله الأزدي"، اعتبر فيها أن هذه المقالة تمثل صورة من صور الحياة الشعبية في غرناطة، وضعها الأزدي بهدف الكدية في أسلوب مسجع مليء بالنكات المستملحة، وبالتالي فهي تمثل قيمة تاريخية إذ إنها تتضمن أشكال الناس وأخلاقهم النفسية والاجتماعية. وهناك مقالة للدكتور حسن الكيري منشورة في مجلة المثقف الإلكترونية بعنوان " الشكل والمضمون في مقامة العيد لابن مرابع الأزدي" تناول فيها شكل المقامة وأهم ما يميزها عن غيرها من المقامات، وهي السجع والجناس والطباق والتشبيه والكناية والتشخيص وضرب المثل والمبالغة التي تعكس سيطرة الزخرفة والتنميق التي سادت ذلك العصر الأدبي المتسم بالانحطاط. أما من ناحية المضمون، فرأى أن المقامة تتناول موضوعة شائعة ومستهلكة في

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

الحياة الثقافية العربية والإسلامية، وهي ثيمة "عيد الأضحى" وتتسم بأبعاد نفسية واجتماعية.

وهناك دراسة بعنوان " أسواق على الهوامش والتبادل الأدبي في مقامة العيد لابن مرابع الأزدي" للباحث الأمريكي آليكس إلينسون مقدمة لمائدة مستديرة بعنوان " نحو مقاربات جديدة لدراسة الأدب الأندلسي" عام ٢٠٠٩ في الرباط، جعل إلينسون من السوق مكاناً محورياً في المقامة، ورأى أن المقامة تميل للأسلوب الشعبي، لغتها بسيطة، قريبة للعامية تعكس الوجه الشعبي للحياة في الأندلس بعيداً عن حياة القصور.

كما توجد مقالة لإنعام القيسي منشورة في العدد الأول من مجلة كلية الألسن للغات والعلوم الإنسانية عام ٢٠١٩ بعنوان "البناء السردي في مقامة العيد لابن مرابع الأزدي الأندلسي" تناولت فيها مقامة الأزدي من منظور الدراسات السردية الحديثة، فدرست مكونات نص المقامة وحللت المكونات إلى عناصرها المختلفة من خلال بنية الاستهلال ومستويات السرد والشخصيات وبنية الزمن، وقد توصلت الباحثة إلى أن الأزدي حافظ على كثيرٍ من عناصر البناء السردي التقليدي للمقامة المشرقية مُجرياً بعض التعديلات استجابةً لمتطلبات الإبداع والتجديد، وتظهر من خلال مقامته التقاليد الأدبية للسرديات العربية في الأندلس، كما ربط الأزدي بنية المقامة بتاريخها الاجتماعي، لذا فهي تقدم لنا دلالة اجتماعية للمرحلة التاريخية التي عاش فيها الحاكم أبو سعيد بن نصر، كما تمثل المقامة صورة من الحياة الشعبية في غرناطة.

وتأسيساً على ما سبق، يتضح لنا تركيز معظم الدراسات السابقة على الجانب الاجتماعي للمقامة، ومدى توافر عناصر المقامة المشرقية فيها. لذا تتجلى ضرورة هذا البحث الذي سيقارب لأول مرةٍ مقامة العيد بالاتكاء إلى المنهج السيميائي.

أولاً-سيميائية العنوان:

يشكل العنوان أحد أهم عتبات النص، إذ يحمل أبعاداً دلالية وتركيبية وتواصلية، ترشد القارئ إلى مضمون النص السردي، ويُشكِّل البوابة الأولى التي يلجُ منها القارئ إلى النص.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

و"يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته. ونقول هنا إنه يقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه وهو الذي يحدد هوية القصيدة فهو -إن صحت المشابهة بمثابة الرأس للجسد- والأساس الذي تبنى عليه، غير أنه إما أن يكون طويلاً فيساعده على توقع المضمون الذي يتلوه، وإما أن يكون قصيراً، وحينئذ، فإنه لابد من قرائن فوق لغوية توحي بما يتبعه".(مفتاح، ١٩٩٠، ٧٢)

وتتمثل عناصر التواصل الأساسية للعنوان في (المرسل /المعنون، والرسالة/العنوان، والمرسل إليه/ المعنون له). ويرى جينيت أن الواضع للعنوان هو الكاتب، كما يمكن وضع هذا العنوان بإيعاز من الناشر أو المحيط التأليفي أي محيط الكاتب.(بلعابد، ٢٠٠٨، ٧٢)

يبدو أن عنوان المقامة التي بين أيدينا "مقامة العيد" قد أُطلق عليها لاحقاً من قبل النقَّاد (المحيط الأدبي والنقدي)، إذ لم يورد ابن الخطيب هذا العنوان في كتابه بل اكتفى بالقول في معرض التعريف بأعمال ابن مرابع النثرية بقوله: "ونثره كثير ما بين مخاطبات وخطب ولعب، وزرديات شأنها عجب. فمن ذلك ما خاطب به الرئيس أبا سعيد بن نصر يستجدي أضحية". (ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٠)

وهذا يعني أن ابن الخطيب حددَّ في استهلاله، المُرسِل وهو ابن مرابع الأزدي والمُرسَل إليه وهو حاكم مالقة أبو سعيد بن نصر، والقصد من الرسالة أي وظيفتها التواصلية وهو طلب أضحية. ويمكن أن نلحظ هاهنا أن علاقة المُرسِل بالمُرسَل إليه هي علاقة تضادٍ طبقيٍ، بين محكومٍ فقيرٍ وحاكمٍ غنيٍ.

وقد جمع "ميتيرون" وظائف العنوان في :

١- الوظيفة التعيينية/ التسموية

٢- الوظيفة الإغرائية أو التحريضية

٣- الوظيفة الإيديولوجية (بلعابد، ٢٠٠٨، ٧٤)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]

[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

تتألف بنية العنوان "مقامة العيد" من مسند أو خبر، يتمثل في كلمة "مقامة" ومضاف إليه "العيد" والإضافة هنا تفيد الاختصاص، أما المبتدأ أو المسند إليه فمحذوف والتقدير هي مقامة العيد أو هذه مقامة العيد. ونجد أن الوظائف المذكورة أعلاه تنسجم تماماً مع اختيار النقاد فيما بعد لهذا العنوان، إذ تعود هذه التسمية لارتباط طقس الأضحية بمناسبة دينية هي عيد الأضحى، بكل ما تحمله كلمة العيد من إيحاءات طقوسية وعقائدية (أيديولوجية) وانفعالية (تحريضية) .

ثانياً-البنية السطحية في المقامة:

تشتمل حكاية هذه المقامة على بنية سردية متكاملة، ففيها شخصيات ومكان وزمان وأحداث وصراع وانفراج للأزمة. تبدو المقامة في بنيتها السطحية قصة فكاهية يرويها بطلها ابن مرابع الأزدي في سبيل الحصول على أضحية باستجداء حاكم مالقة. ولتحليل المقامة " يجب البدء أولاً بتقطيع المقامة إلى وحدات سردية أو قرائية كما سماها رولان بارت، " ويكفي أن تكون الوحدة القرائية أفضل فضاء ممكن حيث يمكن معاينة المعاني، إن حجم تلك الوحدات، المتحدد تجريبياً وتخمينياً، سيكون تابعاً لكثافة الإيحاءات، التي تتفاوت بحسب لحظات النص، والمطلوب ببساطة هو ألا تتضمن الوحدة، على الأكثر، سوى ثلاثة أو أربعة معان يجري تعدادها."(بارت، ٢٠٠٩، ١٣)

أ-الوحدات السردية في النص:

١-الوحدة السردية الأولى: عودة ابن مرابع إلى البيت لتناول وجبة الغداء، وامتناع الزوجة عن تقديم الغداء حتى حصوله على أضحية كما فعل الجيران، ويمثل الحصول على أضحية البنية المركزية التي تبنى عليه الحكاية: " دخلت في هذه الأيام داري. في بعض أدواري، لأقضي من أخذ الغداء أوطاري، على حسب أطواري، فقالت لي ربة البيت: لمَ جئت. وبما أتيت. قلتُ: جيت لكذا كذا فهات الغدا، فقالت: لا غذا لك عندي اليوم، ولو أودى بك الصوم، حتى تسل الاستخارة، وتفعل كما فعل زوج الجارة، طيب الله نَجاره، وملأ بالأرزاق وجاره..." (ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٠)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

٢- الوحدة السردية الثانية: خروج ابن مرابع إلى الأسواق بحثاً عن أضحية، ثم شرائه لعنز بالدين :" فلم يسعني إلا أن عدوت أطوف السكك والشوارع، وأبارد لما غدوت بسبيله وأسارع ، وأجوب الآفاق، وأسل الرفاق، وأخترق الأسواق، وأقتحم زريبة بعد زريبة، وأختبر منها البعيدة والقريبة، فما استرخصته استنقصته، وما استغليته استعليته.... إلى أن مررت بقصاب في مجزرة، قد شد في وسطه مئزره، وقصر أثوابه حتى كشف عن ساقيه، وشمر عن ساعديه حتى أبدى مرفقيه، وبين يديه عنز قد شد يديه في رقبته".(السابق، ٣٧٢)

٣- الوحدة السردية الثالثة: هروب التيس أثناء إحضار ابن مرابع لحمالين، وعثور ابن مرابع عليه بعد بحث وقد أفسد القدور في دهليز الفخارة، وضمان ابن مرابع لما أفسد لدى المحتسب:" فقلت: أين التيس يا أبا أويس. قال قد فر، ولا أعلم حيث استقر. قلت: أتضيع علي مالي، لتخيب آمالي، والله لا يحزنك بالعصا كمن عصا، ولا رفعتك إلى الحكام، تجري عليك الأحكام. قال مالي علم به ولا بمنقلبه، لعله فر لأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، فعليك بالبريج. فاتجهت أنادي بالأسواق، وجيران الزقاق، من ثقف لي تيساً فله البشارة، بعد ما أتى الأمارة، وإذا برجل خرج من دهليز، وله هدير هزيز، وهو يقول من صاحب العنز المشوم لا عدم به الشوم... "(السابق، ٣٧٥)

٤- الوحدة السردية الرابعة: إحضار ابن مرابع للتيس إلى البيت، وتحوله إلى فرجة للكبار والصغار، وغضب الزوجة من شراء زوجها لتيس :" وتوجهت لداري، وقد تقدمت أخباري، وقدمت بغباري، وتغير صغاري وكباري، والتيس على كاهل الحمال، يرغو كالبعير، ويزأر كالأسد إذا فصلت العير، فقلت للحمال أنزله على مهل، فهلال العيد قد استهل، فحين طرحه في الأسطوان، كر إلى العدوان، وضرخ كالشيطان، وهم أن يقفز الحيطان...."(السابق، ٣٧٨)

٥-الوحدة السردية الخامسة: انفراج الأزمة مع اقتراح الزوجة على ابن مرابع مراجعة الحاكم، فعنده الكبش المطلوب الذي ترضى به، ونهاية القصة مفتوحة على احتمالات عدة :" أدلُك على كبش سمين، واسع الصدر والجبين، أكحل عجيب، أقرن مثل كبش الخطيب... عند مولانا، وكهفنا ومأوانا الرئيس الأعلى، الشهاب الأجلى، القمر الزاهر، الملك الظاهر، الذي أعز المسلمين بنعمته، وأذل المشركين بنقمته."(السابق، ٣٧٩)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

ب- سيميائية اللغة في المقامة:

تتسم هذه المقامة بلغتها البسيطة القريبة للعامية، كما تمتاز بما تمتاز به المقامات عامة من كثرة المنمقمات اللفظية، كالجناس والطباق والسجع. أما المبالغة في الوصف، فكثيراً ما يقصد بها الكاتب خلق نوعٍ من الفكاهة التي قد تصل حدَّ السخرية والتهكم. فقد نعتبر " القول التقليلي أو التضخيمي، سخريةً أيضاً، ويمكن عند نقطة معينة أن تتحول المبالغة إلى سخرية."(تشاندلر، ٢٠٠٨، ٢٣٢) فمن المبالغة التي تهدف للفكاهة سخريته من التيس في قوله: "والتيس على كاهل الحمال، يرغو كالبعير، ويزأر كالأسد إذا فصلت العير، فقلت للحمال أنزله على مهل، فهلال العيد قد استهل، فحين طرحه في الأسطوان، كرَّ إلى العدوان، وصرخ كالشيطان، وهمَّ أن يقفز على الحيطان."(ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٨)

ويمكن أن نستشهد على التهكم والانتقاص بقوله في معرض حديثه عن التجار: "وأنت تعرف عفرطة الباعة، وما يحوون من الوضاعة، وأنا أحاول أخذه ما أستطيع، وأروم الإطاعة من غير مطيع، والباعة قد أكسبته من الحماقة، مالم يكن لي به طاقة." (السابق، ٣٧٦-٣٧٧) ويبدو أن السخرية عند ابن مرابع تعبر بطريقة موارية عن الرفض والغضب والتمرد الذي لا يستطيع التعبير عنه بشكلٍ مباشرٍ. كما تعكس السخرية والفكاهة موقفه من الأشياء والأشخاص، فعندما ينعت زوجته باسم "ربة البيت" نحسُ إحساساً خفياً بأنه يعاني من تسلطها وتحكمها إلى درجة الخوف منها.

ثالثاً-البنية العميقة في المقامة:

إن الوحدة الدلالية الرئيسة التي تسيطر على هذا النص السردي، هي الرغبة بالوصول للثروة، إذ نلمح على امتداد المقامة ثنائية الحرمان والغنى، ثنائية المعاندة والمطاوعة. إذ إن " عنصرا التقابل مترابطان بشدة، لا مناص من أن يستدعي ظهور أحدهما العنصر الآخر". (تشاندلر، ٢٠٠٨، ١٦٣)حيث يسعى بطل المقامة للحصول على أضحية لا يملك ثمنها مما يضطره لشراء تيس وحشي بالدين. لكن هذا البحث عن أضحية ليس إلا لتلميع الصورة الاجتماعية أمام الآخرين.

تتجسد العلامة السميائية الدالة على الفقر والحرمان في التيس أو العنز، ويعيش العنز كما هو معروف في المناطق الوعرة كالجبال، لذلك يتصف بالشدة والمعاندة. كما أن ثمنه أقل من ثمن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

الضأن، وقد وردت كلمة التيس(ذكر العنز) خمس مرات في المقامة، ووردت كلمة العنز سبع مرات، وهو عدد كبير يفصح عن الإحساس بالشدة والحرمان والمعاندة.

يمثل الضأن أو الكبش علامة سيميائية دالة على الثروة والمطاوعة، إذ إنّ الضأن من الحيوانات الأليفة التي لا يمكن أن تكون وحشية. وتتعالق كلمة غَنَم بكلمة الغنيمة وبكلمة غُنم التي تعني الفوز بالشيء من غير مشقة، وبكلمة الاغتنام أي انتهاز الغُنم.(ابن منظور، د.ت، ٣٣٠٧) وقد وردت الكلمات الدالة على الضأن خمس مرات في المقامة، فجاءت كلمة الكباش والضأن والغنم والكبش الذي ورد مرتين، كما ارتبط حديث الزوجة عن الكبش في نهاية المقامة بانفراج الأزمة:" وما حبسك عن الكباش السمان، والضأن الرفيعة الأثمان، يا قليل التحصيل، يا من لا يعرف الخياطة ولا التفصيل، أدلك على كبش سمين، واسع الصدر والجبين، أكحل عجيب، أقرن مثل كبش الخطيب، يعبق من أوداكه كل طيب يغلب شحمه على لحمه، ويسيل الودك من عظمه". (ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٩)

رابعاً-سيميائية الشخصيات ووظائفها السردية:

تعدُّ الشخصيات عنصراً أساسياً من عناصر العمل السردي، وتعد أسمائهم وصفاتهم علامات سيميائية يرتكز إليها الناقد في كشف أسرار النص. وبعد أن كانت للشخصيات الأولوية في النص السردي، لم تعد مهمة إلا بقدر الفعل الذي تقوم فيه، أو بوظيفتها وأفعالها التي تؤديها مثل الامتناع والتحريم والخرق والتسليم، ومن هنا جاءت نظرية بروب عن الوظائف السردية: "تعمل وظائف الشخصيات في حكاية ما بوصفها عناصر مستقرة وثابتة بمعزل عن كيفية تنفيذها أو من ينفذها. إنها تشكل المكونات الأساسية لحكاية ما".(ريكور، ٢٠٠٦، ٦٨)

تطالعنا في هذه المقامة خمس شخصيات هي:

١- شخصية بطل المقامة ابن مرابع الأزدي: وتؤدي هذه الشخصية دور السارد و بطل القصة في الوقت نفسه، أي ما يسمى بالأنا المشارك، أو التبئير الداخلي، أو الرؤية مع، حيث يعرف الراوي ما تعرفه الشخصية نفسها.

ومما لا شك فيه " أن استبدال الراوي الذي كان يتكفل بتقديم بطل تُشكل مجموع أفعاله حكاية براوٍ هو ذلك البطل الذي يقوم بتشكيل الحكاية، أمر غاية في الأهمية في موضوع البنية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

السردية للمقامة، إذ إنّ الأحداث تعرض بوساطة وعي مغاير، ورؤية لا تفصلها عن تلك الأحداث أية مسافة، وهكذا فأول تغيير يحصل، أن الراوي في هذه الحالة يتماهي بأفعاله، فيتحول السرد من مستوى إلى آخر، ويستبدل الراوي المفارق لمرويه براو متماه بمرويِّه، وهذا التحول يؤثر في تشكيل الأحداث، مما يؤدي لتغيير بنية الحكاية"(إبراهيم، ١٩٩٢، ٢٠٤) إذ لا تتمثل ذروة المقامة في لقاء الراوي مع البطل كما هو الحال في المقامات التقليدية التي لا يتطابق فيها الرواي مع البطل.

وتضطلع شخصية ابن مرابع بوظيفة السرد بصيغة المتكلم، كما يقوم السارد بوظيفة الفعل باعتباره شخصية. وبوظيفة التواصل حيث يتوجه السارد إلى المسرود له : " اسمعوا مني حديثاً تلذه الأسماع، ويستطرفه الاستماع، ويشهد بحسنه الاجماع، ويجب عليه الاجتماع. وهو من الأحاديث التي لم تتفق إلا لمثلي ولا ذكرت عن أحد قبلي. وذلك يا معشر الألباء، والخلصاء الأحباء."(ابن الخطيب،٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٠)

كما يسترعي انتباهنا الأسماء التي أطلقها السارد البطل على نفسه، وهي شاكر الأيادي، وذاكر فخر كل نادي وناشر غرر الغرر للعاكف والبادي والرايح والغادي،(السابق، ٣٧٠) وهي تراكيب إضافية، فالاسم الأول مؤلف من اسم الفاعل شاكر والأيادي جمع يد بمعنى الفضل، وبذلك يحمل هذا الاسم دلالة على أنه ممن يقدرون الجميل والمعروف الذي يُسدى إليهم، رغم أنها تحمل أيضاً دلالة على الرغبة في التكسب وطلب العطاء. أما الاسم الثاني ذاكر فخر كل نادي، والثالث ناشر غرر الغرر، فيدلان على الصفة الأدبية لابن مرابع، وقدرته على تبليغ الناس والتواصل معهم من خلال لغته الأدبية شعراً ونثراً. رغم ذلك تبدو شخصية ابن مرابع من خلال المتن الحكائي مستسلمة منقادة في جميع تصرفاتها.

٢- شخصية الزوجة: يطلق ابن مرابع عليها اسم ربة البيت، بمعنى سيدة البيت، وتوحي هذه التسمية بالتسلط والقدرة والسيطرة، وهذا ما نلحظه منذ بداية المقامة حتى آخرها، فهي امرأة قوية الشخصية تفرض رغبتها على زوجها الفقير الذي لا يقوى على الرفض، لذا يمكن القول أن شخصية الزوجة تعكس واقع المرأة في المجتمع الغرناطي. وتلعب شخصية الزوجة دوراً هاماً في رسم أبعاد النص السردي، وتنهض بوظيفة المحرض الذي يحرك البطل ويدفعه للفعل والإنجاز، وبالتالي تبدو شخصية فاعلة وأساسية في النص السردي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

٣- شخصية القصاب: تبدو شخصية القصاب في المقامة شخصية مخداعة، فقد استطاع إقناع ابن مرابع الذي لا خبرة عنده، بشراء التيس، ثم غبنه في الثمن، وحمله على الدَين. ويسهم الاسم الذي نادى ابنُ مرابع القصابَ به في استدعاء خاصية الخداع والمكر في هذا القصاب:" فقلتُ: أين التيس يا أبا أويس. قال إنه قد فر".(ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٥) إذ إن كلمة أويس هي تصغير أوس وهو الذئب.(ابن منظور، د.ت، ١٧٠) والذئب معروف بالمكر والحيلة.

٤- الشخصيات الثانوية : صاحب القدور التي كسرها التيس، الذي يسهم في تأزم مشكلة البطل، وشخصية المحتسب وشخصية الشرطي، اللتان تمثلان السلطة في تسلطها على الفقراء، فقد أخذ الشرطي مئزر ابن مرابع رهناً للحصول على أجرته. "وإذا بالشرطي قد دار حولي، وقال لي كلف فعلي بأداء جعلي، فقد عطَّلت من أجلك شغلي، فلم يك عندي بما تكسر سورته، ولا بما تطفي جمرته، فاسترهن مئزري في بيته ليأخذ مايته."(ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٨)

٥- شخصيات الحمالين الأربعة وشخصية الجار الذي يضمن ابن مرابع لدى المحتسب، وهي من الشخصيات المساندة.

٦- شخصية أبي سعيد بن النصر: تؤدي هذه الشخصية الحاضرة الغائبة دور المخلص في نهاية المقامة، إذ "إن المقامات مدارها جميعاً على حكاية تخرج إلى مخلص".(ابن الأثير، د.ت، ٣٩) والمخلص هنا هو حاكم مالقة أبو سعيد بن نصر الذي يلجأ إليه ابن مرابع الأزدي للحصول على نواله.

خامساً-سيميائية المكان:

حصلت أحداث الحكاية في بلش أو غرناطة، وقد تكرر في المقامة ذكر أربعة أماكن واقعية هي الدار والأسواق والدهليز والزقاق. تظهر الدار في المقامة مرتبطة بفكرة الإشباع، فهي المكان الذي يتجه له البطل في بداية المقامة للحصول على وجبة الغداء: "أني دخلت في هذه الأيام داري، في بعض أدواري، لأقضي من أخذ الغذاء أوطاري". (ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٠) كما ترتبط الدار بفكرة القصد والهدف : " وتوجهت لداري".

أمّا السوق فيظهر في المقامة مسرحاً لإعياء الفقير وتعبه وخيبة أمله، إذ لا يستطيع الحصول على الأفضل. كما يمثل السوق مسرحاً مزدحماً لعرض شجع التجار وخداعهم:" فما استرخصتُه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

استنقصتُه، وما استغليتُه استعليته، وما وافق غرضي، اعترضني دونه عدم عرضي."(السابق، ٣٧٢) تعني كلمة دهليز ما بين الدار والباب وهي كلمة فارسية مُعَّربة، تستعمل للدلالة على الطرقات الضيقة.(ابن منظور، د.ت، ١٤٤٣) وتجسد هذه الكلمة علامة سيميائية تكشف عن معاني الضيق والابتلاء والشدة، فهو المكان الذي يفرُّ إليه التيس مفسداً القدور مما يضطر ابن مرابع لضمان ما أفسده، وهذا ما يسهم في ضيق مشكلة ابن مرابع . " وإذا برجل خرج من دهليز، وله هدير هزيز، وهو يقول من صاحب العنز المشؤوم".(ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٦) أمّا الزقاق فهو الطريق الضيق أيضاً، فقد جاء في لسان العرب أنّ "الزقاق طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السِّكة".(ابن منظور، د. ت، ١٨٤٥). يقول:"فاتجهت أنادي في الأسواق، وجيران الزقاق"(ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧٦)

سادساً-سيميائية الزمان:

تتابع الأحداث المسرودة وفق التتابع المنطقي لها دون تأخير وتقديم. وتدور أحداث حكاية المقامة في أيام الحج، وقُبيل حلول عيد الأضحى، بكل ما يحمله العيد من إيحاءات الفرح والسعادة، إلا أن هذا الزمن السعيد يتحول إلى عبء على كاهل الفقير الذي لا يستطيع تحمل أعباء تحضيرات العيد.

سابعاً-الممارسة الثقافية:

يشتمل التحليل السيميائي على تحليل الأيديولوجيات، إذ تقف خلف كل علامة سيميائية ممارسة ثقافية، لذا فإن " كلّ نص هو منظومة إشارات وفق شيفرات وشيفرات ثابتة تعكس قيماً ومعتقدات وافتراضات وممارسات معينة." (تشاندلر، ٢٠٠٨، ٢٦٧)

تستند مقامة العيد على منسك ديني، هو تقديم أضحية صباح يوم العيد، أي أن الرغبة في اقتناء أضحية، تَنبَني على محفز ديني، هو الرغبة في أداء شعيرة دينية بقصد إرضاء الله وكسب ثوابه إلا أن قراءة متأنية للمقامة تظهر أن الهدف من شراء الأضحية لم يكن دينياً بقدر ما كان اجتماعياً أي رغبة في التظاهر أمام الجيران والأصدقاء والأقرباء، والحصول على رضاهم، ففي معرض استحسان الزوجة لتصرف الجار تقول:" إنَّه فكرَ في العيد، ونظر في أسباب التعييد، وفعل في ذلك ما يستحسنُه القريبُ والبعيد."(ابن الخطيب، ٢٠٠٩، ج٤، ٣٧١)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

وهذا ما يمثل نوعاً من تناقض الذات الثقافية وتشوهها، وسيطرة المظاهر والعادات الاجتماعية الخاطئة، إذ ترتكز الرغبة في تقديم أضحية على الرغبة في إرضاء الناس وتقليدهم، بدلاً من أن تكون مرضاة لله، لاسيما وأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، لذا لم يكن من المتحتم على بطل المقامة أن يجشم نفسه عناء الحصول على أضحية لا يملك ثمنها.

الأدوار العاملية في المقامة:

حاول غريماس منذ عام ١٩٦٦ إقامة علم دلالةٍ بنائيٍ للحكي، معتمداً على أبحاث بروب، وقد وضع نموذجاً للتحليل يقوم على ستة عوامل في ثلاث علاقات. فالعوامل الستة هي الذات والموضوع والمرسل والمرسل إليه والمساعد والمعارض، أما العلاقات الثلاث التي تقوم بينها فهي علاقة الرغبة التي تقوم بين الذات والموضوع إذا كان بينهما انفصال، وتتحول إلى عدم الرغبة إذا كان بينهما اتصال. أما العلاقة الثانية فهي علاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه، فالمرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما، والمرسل إليه هو الذي يعترف للذات التي تقوم بالفعل بأنها قامت بمهمتها على أحسن وجه. أما العلاقة الثالثة فهي علاقة الصراع بين العامل المساعد والعامل المعارض.(لحمداني، ١٩٩١: ٣٢-٣٦)

١. العامل الذات: يمثل العامل الذات مصدر الفعل، فهو يشكل نقطة الإرسال الأولى لمحفل يتوق إلى إلغاء حالة ما أو إثباتها أو خلق حالة جديدة.(بنكراد، ٢٠٠١، ٧٨) والعامل الذات هنا هي شخصية ابن مرابع الأزدي.

٢. العامل الموضوع: ويمثل العامل الموضوع غاية الحركة والفعل اللذين تقوم بهما الذات، إذ لا يمكن لنا الحديث عن ذات فاعلة في غياب الموضوع.(بنكراد، ٢٠٠١: ٧٩) والعامل الموضوع هنا هو الحصول على أضحية. والعلاقة التي تربط الذات بالموضوع هي علاقة الرغبة.

٣. العامل المرسل: وهو الباعث والحافز الذي يدفع الذات للقيام بالفعل. ويتمثل هنا بالاحتفال بعيد الأضحى، وغيرة زوجة ابن مرابع الأزدي من الجيران(السلطة الاجتماعية).

العامل المرسل إليه: وهو المستفيد من الفعل، وهما ابن مرابع الأزدي وزوجته.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

العامل المساعد: وهو العامل الذي يقف إلى جانب الذات في سعيها للوصول إلى الموضوع.(لحمداني، ١٩٩١: ٣٦) ويتمثل العامل المساعد في الموهبة الأدبية لابن مرابع الأزدي وقدرته على التكسب من خلالها، والحاكم أبو سعيد بن نصر.

العامل المعارض: يعمل على عرقلة جهود الذات للوصول إلى الموضوع.(السابق) ويتمثل في التيس والفقر وخداع التجار والسلطة الممثلة بالموثق والمحتسب.

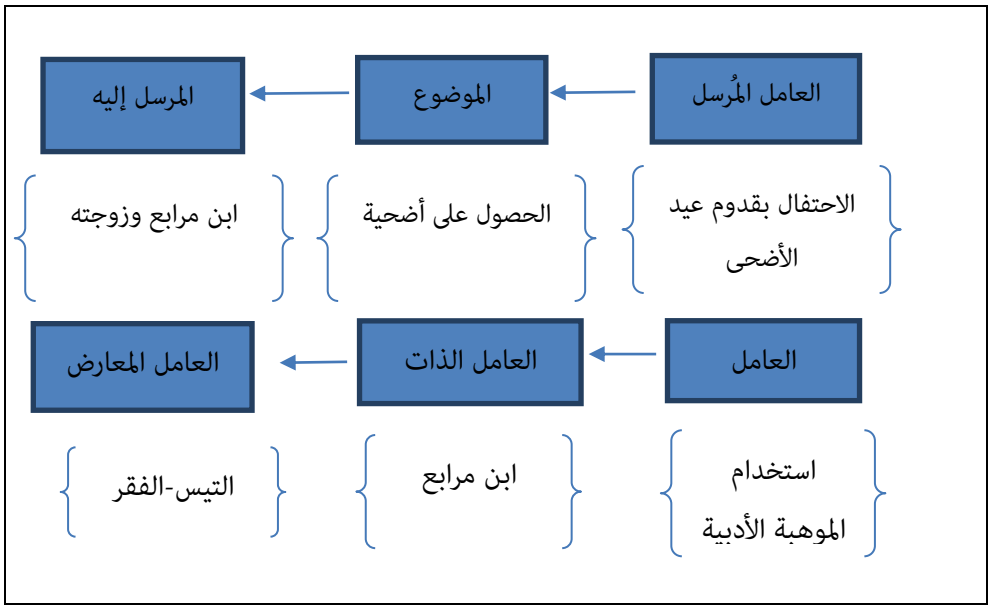

وباعتبار أن المربع السيميائي يضبط العلاقات المنطقية بين الوحدات الدلالية الكامنة في عمق النص، ويكشف بنية دلالته العميقة المتحكمة في البنية السطحية، فالمربع السيميائي يسمح لنا بإعادة تمثيل معمارية المعنى في النص.(الأحمر، ٢٠١٠، ٢٣٣) وبالتالي يمكن لنا أن نمثل العلاقات القائمة في النص، والمنتجة للمعنى وفق المربع الآتي:

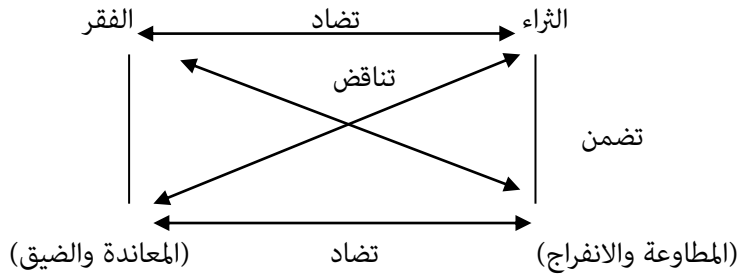

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

الخاتمة:

وفي الختام يمكن لنا القول إن هذه المقامة تشكل شاهداً على واقع اجتماعي وثقافي واقتصادي عاشته غرناطة في القرن الرابع عشر، إذ تعكس مجموعة من القيم والعادات التي سادت في غرناطة آنذاك، وتكشف عن زيف بعض الممارسات الاجتماعية في تلك الفترة، كحب المظاهر والرياء وتقليد الآخرين، والقيام بالممارسات الدينية باعتبارها عادةً دون فهم الحكمة التي تقف وراء فرضها. وتظهر المرأة الغرناطية من خلال المقامة، شخصية قوية مؤثرة في صنع القرار. وقد أسهم تطبيق المنهج السيميائي وتقنياته كالمربع السيميائي والنموذج العاملي على المقامة، في الوصول للمعنى العميق لها، لأن النموذج العاملي وُضع أساساً ليُطبَّق على الحكايات الشعبية. كما ترتبط العلامات السيميائية في هذه المقامة بالصور المادية، ولم يكن اختيار المؤلف لأسماء الشخصيات والأماكن اعتباطياً، بل شكَّلت تلك الأسماء علامات سيميائية. وقد لعبت تلك العلامات السيميائية وهي التيس والعنز والكبش دوراً بارزاً في بنية المقامة، فمن خلالها يظهر التقابل بين الفقر والثراء، بين المعاندة والمطاوعة. كما مثلت الأماكن علامات سيميائية هامة فالأسواق والأزقة والدهاليز، تعكس واقعاً اقتصادياً خانقاً، يزيد التجار فيه معاناة الفقراء من خلال تلاعبهم بالأسعار. ويشكل الوصول للثروة الوحدة الدلالية الرئيسة التي تسيطر على النص السردي. أما الفكاهة التي تسيطر على لغة المقامة فتعكس روحاً ساخرة، تعبر من خلال الدُعابة عن مشاعر الرفض والغضب.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبد الله. (١٩٩٢) السردية العربية، ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- ابن الأثير، ضياء الدين.(بدون تاريخ) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ج١، مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- ابن الخطيب، لسان الدين.(٢٠٠٩) الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٤، مراجعة بوزياني الدراجي، الجزائر: دار الأمل.
- ابن منظور.(بدون تاريخ) لسان العرب، مصر: دار المعارف.
- الأحمر، فيصل.(٢٠١٠) معجم السيميائيات، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

- بالنثيا، أنخل جنثالث.(١٩٤٥) تاريخ الفكر الأندلسي، (حسين مؤنس، مترجم)، مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
- بارت، رولان.(٢٠٠٩) التحليل النصي، (عبد الكبير الشرقاوي، مترجم)، سوريا: دار التكوين.
- بلعابد، عبد الحق.(٢٠٠٨) عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- بنكراد، سعيد.(٢٠٠١) السيميائيات السردية، مدخل نظري، الدار البيضاء:منشورات الزمن.
- تايسون، لويس.(٢٠١٤) النظريات النقدية المعاصرة، الدليل الميسر للقارئ،(أنس عبد الرزاق مكتبي) السعودية: جامعة الملك سعود.
- تشاندلر، دانيال.(٢٠٠٨) أسس السيميائية، طلال وهبة(مترجم)، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- جينيت، جيرار، وواين بوث، وبوريس أوسبنسكي وفرانسواز ف، وروسوم غيون، وكريستيان أنجلي و جان إيرمان.(١٩٨٩) نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، (ناجي مصطفى،مترجم)،ط١، الدار البيضاء: منشورات الحوار.
- الرويلي، ميجان. البازعي، سعد.(٢٠٠٧) دليل الناقد الأدبي، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- ريكور، بول.(٢٠٠٦) الزمان والسرد، ج٢، (فلاح رحيم، مترجم)، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- عباس،إحسان.(١٩٩٧) تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، عمان: دار الشروق.
- الفرطوسي، عبد الهادي.(٢٠٠٧) سيميائية النص السردي، العراق: منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب.
- فضل، صلاح.(٢٠٠٧) في النقد الأدبي، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- لحمداني، جميل.(١٩٩١) بنية النص السردي، بيروت والدار البيضاء، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- مالطي دوجلاس، فدوى.(١٩٨٥) بناء النص التراثي، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتب.
- مرتاض، عبد الملك.(١٩٩٨) في نظرية الرواية، الكويت: عالم المعرفة.
- مفتاح، محمد.(١٩٩٠) دينامية النص، بيروت: المركز الثقافي العربي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]

[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

- مفقودة، صالح، السيميولوجيا والسرد الأدبي،(٢٠٠٠) الملتقى الوطني الأول للسيمياء والنص الأدبي .(الجزائر) من ص٣١٧ إلى ٣٢٦.المصادر الأجنبية:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]

[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

References

- Abbas, E (1997). “The history of Andalusian literature”. Amman: Dar al shorok.
- Al ahmar,F (2010). “Dictionary of semiotics”. lebanon: Arab scientific publishers, Inc.
- Al fartosi, A (2007). “The semiotic of narrative text”. Iraq: General union of writers.
- Al royli, M & Al bazeghi, S (2007). “The guide of literary critical”. Beirut: Arabic center for culture .
- Balantheh,A.J (1945). “The history of andalusian thought”.(Hoseen Mones, translater) Egypt: The library of religious culture.
- Bart, R (2009). “ Textual analysis”. (Abdulkabeer Al sharkawy, translater) Syria: Dar Al takween.
- Belabed, A (2008). “The paratexts of Gerad Genette”.Beirut: Arab scientific publishers, Inc.
- Benkarad, S (2001). “Narrative semiotics ”.Casablanca: Al zaman publication.
- Chandler, D (2008). “Semiotics: The Basics”. (Talal Wahba, translater) Beirut: The center for Arab unity studies.
- Ebn alatheer, D (n.d). ”Al mathal al nsaaer fe adab al kateb wal shaeer”.{vol.1}.Egypt: Dar nahdat mesr.
- Ebn alkhateeb,L (2009).”Al ehata fe akhbar Gharnata”.{vol4}. Algeria: Dar alamal.
- Ebn manzor (n.d). “Lesan alarab”. Egypt: Dar almaaref.
- Ebraheem, A (1992).” Arabic narratology”.Beirut: Arabic center for culture.
- El hamdani, J (1991). “The structure of narrative text”. Beirut &Casablanca: the Arabic center for culture publication.
- Fadel, s (2007). “Literary criticism”. Damascus: Arab Writers Union publication.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]

[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

- Genette, G {et al.}(1989) “The theory of narrative from point of view to focalization”. (Naje Mostafa, translater). Casablanca: Alhewar publication.
- Malti Doglas, F (1985). “The structure of heritage text”. Egypt: General Egyptian
- book organization.
- Moftah, M (1990). “The dynamic of text”. Beirut: Arabic center for culture.
- Mortad, A (1998) “The novel theory”. Kuwait: Alam al marefa.
- Ricoeur, p (2006). “ The time and narratology ” {vol2}.(Fallah Raheem, translater) Beirut: dar al kitab al jadeed.
- Tyson, L (2014). “Critical theory today: A user-friendly guide”. (Anas Abdulrazzak Maktabi), Saudi Arabia: king Saud university.
- Article:

  Mafkoda, S (2000). “Semiology and literary narrative”. The first national meeting of semiology and literary text. Algeria, pp 317-326.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]

[DOI: 10.29252/san.1.2.166]

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

بررسی نشانه شناسیک روایی "مقامه عید" ابن مرابع الأزدی

منال فلاح رایانامه: manal77872@gmail.com
دکترای زبان و ادبیات عربی از دانشگاه تهران، ایران.

چکیده
روش نشانه شناسی از مهمترین روش هایی است که به متن های سنتی پرداخته است؛ به نحوی که پژوهشگران توانستند به خوانش وتفسیرهای جدید آن دست یابند. این پژوهش به دنبال تحلیل مقامه ابن مرابع أزدی به روش نشانه شناسی با هدف کشف روابط پنهانی وساختارعمیق آن است. نتایج این مقاله به این معنا نیست که به معنای نهایی ساختار روایی مقامه مذکور دست یافته است، زیرا معنا طبق روش نشانه شناسی باز می ماند. در این مقاله به این نتیجه رسیدیم که مقامه انعکاسی است از مجموعه ای از ارزش ها ورفتارها یا ایدئولوژی خاص خود. همچنین ساختار عمیق آن تمایل ورغبت به ثروت را از طریق تقابل میان تنگدستی، ثروت، سختی ورفاه نشان می دهد.

کلید واژه‌ها: روایت شناسی عربی، روش نشانه شناسی، نشانه شناسی روایی، مقامه، ابن مرابع الأزدی..

استناد: فلاح، منال. بهار و تابستان (۱۳۹۹). بررسی نشانه شناسیک روایی "مقامه عید" ابن مرابع الأزدی (به زبان عربی). مطالعات روایت شناسی عربی، ۱(۲)، ۱۹۰-۱۶۶.

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار و تابستان ۱۳۹۹، دوره۱، شماره۲، صص. ۱۹۰-۱۶۶.
دریافت: ۱۳۹۹/۲/۱۲ پذیرش: ۱۳۹۹/۵/۸
© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-17]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2020.1.2.7.7]
[DOI: 10.29252/san.1.2.166]